فى الاجسام كما استعير القذف منحسي والمستعار
له عقلي فاذا هو في الحال زاهق اي ذاهب والزهوق
ذهاب الروح وذكره لترشيح المجاز من اطلاق
القذف على دحض الحق ثم عطف على ما فايدته
اذا قوله تعالى ولكم اي واذ الكم ايها المبطلون
الويل اي العذاب الشديد مما تصفون الله تعالى
به بما تهوي انفسكم كالزوجة والولد تنبيه ما
اما مصدرية او موصولة او موصوفة ولما
حكى الله تعالى كلام المطاعنين في النبوات واجاب
عنها بين ان اغراضهم من تلك المطاعنة التمرد
وعدم الانقياد بين بقوله تعالى وله من في
السموات اي الاجرام العالية وهي ما تحت العرش
وجمع السما هنا لاقتضا تفخيم الملك ذلك ولما
كانت عقولهم لا تدرك بعد الارض وحدها
فقال تعالى والارض اي له ذلك خلقا وملكا
انه منزه عن طاغيتهم لانه هو المالك لجميع
المحدثات والمخلوقات وعبر بمن تغليب
للعقلاء وقوله تعالى ومن عنده اي وهم الملايكة
باجماع الامة ولان الله تعالى وصفهم بانهم
يسبحون

يسبحون الليل والنهار وهذا لا يليق بالبشر مبتدا
خبره لا يستكبرون عن عبادته بنوع كبر طلبا ولا
ابعادا وخصهم بالذكر لكرامتهم عليه تنزيلا لهم منزلة
المقربين عند الملك تنبيه العندية للشرف والرتبة
لا عندية المكان والجهة فكانه تعالى قال الملايكة
كمال شرفهم وعلو درجاتهم ونهاية جلالتهم لا يستكبرون
عن عبادته فكيف يليق بالبشر الضعيف التمرد
عن طاعته ومع ذلك ايضا ولا يستحسرون
اي لا يعيون وانما جي بالاستحسار الذي هو ابلغ
من الحسور تنبيها على ان عبادتهم من ثقلها
ودوامها حقيقة بان يستحسر منها ولا يستحسرون
ولا يطلبون ان ينقطعوا عنها فانتج ذلك قوله تعالى
يسبحون اي ينزهون المستحق للتنزيه بانواع
التنزيه من الاقوال والافعال الليل والنهار اي جميع
اناءهما دائما لا يفترون عن ذلك وقتا من الاوقات
فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل
ولما كانوا عند هذا البيان جديرين بان يبادروا
الى التوحيد فلم يفعلوا كانوا حقيقين بعد
الاعراض عنهم بالتوبيخ والتهكم والتعنيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)